

تفسير قوله تعالى) وقال الذين لا يعلمون... (الآية (811-911) | أ.

د. علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله او تأثينا اية ذكر ابن اسحاق في السيرة رواه عنه ابن كثير بسنده عن ابن عباس قال قال رافع

بن حريمله اليهودي لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه فأنزل الله في ذلك وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله

لولا يكلمنا الله يعني هلا - 00:00:20

يكلمنا ويخاطبنا ويتكلم معنا الله جل وعلا وقال بعضهم بل هذا قول مشرك العرب وهذا هو الظاهر هذا هو الظاهر لأن القوم الذين خاصموا النبي صلى الله عليه وسلم وكذبوا - 00:00:41

وعاندوه وطلبوه منه مثل هذه الآيات هم هم المشركون واما اليهود والنصارى نعم تعمنتوا وذكروا امورا لكن هذا ليس من من فعلهم هم طلبوا من انبائهم وعلى كل حال لا مانع من حمل الآية على العموم - 00:01:06

كل الذين لا يعلمون قالوا هذا لكن كلمة لا يعلمون هذا يشعر بانها بالعرب الوثنيين الذين لا لا دين لهم اما اليهود عندهم شيء من العلم من التوراة والانجيل كذلك النصارى عندهم علم بالانجيل - 00:01:31

وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله يعني يتكلم معنا مخاطبا لنا بنبوتك وانكنبي من عنده مرسل او تأثينا اية تأثينا اية من السماء تدل على صدقك وقد جاءتهم اية لكنهم لا يريدون هذه الآية وهو القرآن - 00:01:48

وقد اقترحوا ان يأتي الله والملائكة وذكروا اشياء كثيرة اقترحوها وكل هذا من باب التعمت والا لو كان قصدتهم الایمان وخفى عليهم الامر لقد جاءهم في القرآن ما يدل دلالة قطعية على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وانه رسول رب العالمين - 00:02:15
وان ربهم الله وان هذا القرآن منزلا من عنده وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله يعني هلا يكلمنا الله او تأثينا اية تدل على صدقك انك رسول من عند الله - 00:02:39

كذلك قال الذين من قبلهم كذلك اي مثل ذلك قال الذين من قبلهم وهم اليهود والنصارى كما قال جل وعلا يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألا موسى اكبر من ذلك - 00:02:54

فقالوا ارنا الله جهره تشبهت قلوبهم قلوبهم كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشبهت قلوبهم اشبهت قلوب الكفارة بعضها اشبهت قلوب الكفارة بعضها فاشبهت قلوب الكفارة الوثنيون كفار قريش والذين لا دين لهم - 00:03:14

قلوب اليهود والنصارى ومن سبّهم حيث انها كلها تواطأت على تكذيب الحق والمطالبة بالاتيان بالآيات او تكريم الله لهم حتى يدل على صدقه. صدق النبي ولكن ولو تواطأ من تواطأ ولو تشبهت قلوب من تشبهت - 00:03:48

اذا كان على غير الحق فلا عبرة بها ولا مقام لها ولا قيمة لها لكن الله عز وجل يحكي هذا لاجل ان نعتبر فنشبه المؤمنين ونشبه بالمؤمنين الصادقين ونحذر من مشابهة الكافرين - 00:04:10

تشبهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون بينما الآيات جمع اية وهي العلامات الدالات على صدق نبينا وعلى ان القرآن من عند الله لكن لقوم يوقنون لأن الآيقان هو العلم الذي لا يخالطه شك - 00:04:30

فالموقون الذين يوقنون بالحق ويبحثون عنه لا يريدون التعمت والاستكبار قد بينا لهم بيانا شافيا كافيا فايقنوا بالحق واتبعوه ثم

قال سبحانه وتعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وهذا تكذيب لهؤلاء الذين قالوا لولا يكلمنا الله او تأثينا الاية تدل على صدقك -

00:04:49

اعقب ذلك بآيات رسالة ونبوة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا الباء هنا يقولون باء المصاحبة او الملاقبة والمعنى ارسلناك مصحوبا بالحق او متلبسا بالحق - 00:05:13

وهذا تزكية له ولما ارسله الله به وهو القرآن بشيرا ونذيرا. بشيرا تأتي بالبشرارة وهو الخبر الذي يتهلل له الوجه من حسنها وهو الاعم في الخير والمراد به تبشر من اطاع الله بالجنة وما اعده الله له من الثواب - 00:05:31

وما لهم من الخير في الدنيا والآخرة ونذيرا منذرا لانذار هو الاعلان بموضع المخافة منذرا من كفر بالقرآن ولم يستجب منذرا له من عذاب الله عز وجل وما اعده الله عز وجل له في الدنيا والآخرة - 00:05:55

ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم يعني لا يسألك الله عز وجل عن هؤلاء الكفرة انت رسولنا حقا وان كفر هؤلاء وقالوا ما قالوا انت لا تسأل عنهم وعن اعمالهم ولا تزر وازرة وزر اخرى - 00:06:11

كل نفس بما كسبت رهينة وقال جل وعلا ليس عليك هداهم قال وذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وهذا على قراءة الجمهور وجاء بقراءة اخرى وهي قراءة صحيحة قرابة نافع قال ولا تسأل - 00:06:28

عن اصحاب الجحيم والمعنى يختلف هنا لا تسأل عنهم انت ولا يسألون عنك ولا تسأل نهي للنبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل عن اصحاب الجحيم واختلفوا في توجيه هذه القراءة فمنهم من قال لا تسأل - 00:06:54

قالوا روى ابن ابي حاتم وغيره وذكر بعض الاثار ابن كثير وغيره ان سببها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابوي وقبل ذلك قبل ان يعلمه الله عز وجل انهما - 00:07:10

မشركين انهما مشركان فقال هذه المقوله لا تسأل عن اصحاب الجحيم وقال بعض اهل العلم لا يثبت هذا لكن المراد لا تسأل عن اصحاب الجحيم هذا يراد فيه - 00:07:29

بيان شدة العذاب لا تسأل عنهم لما يكون الانسان في هلكة او في مصيبة تقول لا تسأل عنه لا تسأل عن حاله بتعظيم المصيبة التي هو فيها وقال لا تسأل عن اصحاب الجحيم. لما اعده الله من من العقوبة والنkal لهم - 00:07:50